

الرياء عند شعراء الحلة

أ.د. اسعد محمد علي النجار
م. رائدة مهدي جابر

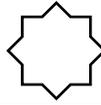
المقدمة

لم يدرس الشعر الحلي دراسة علمية تحليلية بل يمكن القول ان هذا الشعر ظل حبيس كراريس متفرقة هنا وهناك ، ويأتي هذا البحث ليكشف اللثام عن غرض رئيس من أغراض الشعر الحلي وهو الرثاء ، وكان هدفنا من هذه الدراسة بيان أصالة الرثاء في الشعر الحلي وإظهاره للعيان كي يطلع الدارسون على أقسامه ودلالاته . فلم نحدد زمن معين ومحدد للبحث لكي يصبح المجال مفتوحا وشاملا للبحث ويتسنى للقارئ ان يعرف ماهي مواطن الجودة في الشعر الحلي.

وقد اقتضت طبيعة البحث ان يقسم على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة اما المقدمة فقد بينا فيها سبب اختيار عنوان البحث ، واما التمهيد فقد عرضنا فيه مفهوم الرثاء لغة واصطلاحاً وكذلك أظهرنا فيه مسيرة الرثاء في الشعر العربي ليقف القارئ على صلة الرثاء في الشعر الحلي بجذوره الأصيلة ، وتناول المبحث الاول اقسام الرثاء في الشعر الحلي وكانت على خمسة اقسام وهي الرثاء الديني والرثاء السياسي والرثاء الاجتماعي والرثاء الأسري ورثاء العلماء مع ذكر نماذج من الشعر الحلي لكل قسم ، اما بالنسبة الى ترجمة الشعراء فقد اشرنا لها في المصادر بشكل واضح وموجز.

وتناول المبحث الثاني دلالات الرثاء في الشعر الحلي وكانت على التوالي التذكير بنهاية الإنسان ، والتحلي بالصبر والسير على خطى الأجداد .

وتنوعت مصادر البحث بحسب مباحثه فكانت جولة بين مصادر عنيت بالشعر الحلي ومراجع حديثة تناولت هذا الشعر ما بين مخطوطة ومطبوعة .وان قد غفلنا عن ذكر بعض الدواوين لم يكن عن قصد بل اشرنا الى هؤلاء الشعراء في الكتب الاخرى ويعد نأمل ان نكون موفقين في عرض هذا البحث خدمة للشعر العربي عامة والشعر الحلي خاصة. والله من وراء القصد.



التمهيد : الرثاء في الشعر

عرف الشعراء العرب الرثاء منذ عصر ما قبل الإسلام والى يومنا هذا ، وكان من إغراضه الرئيسية وقلما تجد شاعراً لم ينظم فيه ، لانه صورة صادقة لعمق العلاقات الاجتماعية ومرآة تعكس عليها العاطفة المشبوبة تجاه المرثي.

والرثاء في اللغة مشتق من الفعل (رثى) يقال رثى الميت رثياً ورثاء ورثاية ومرثاة ومرثية بمعنى بكاه بعد موته وعدد محاسنه ، ورثى له بمعنى رحمه ورق له ، والرثاية: النواحة^(١)

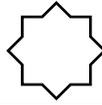
والرثاء في الاصطلاح: هو تأبين الميت وذكر محاسنه وفضائل أخلاقه وتصوير ما يترك ففده من اثر في القلوب من اسى وحسرة وفزع.

ويرتكز الرثاء على العاطفة بل يمكن القول انه اصفى انواع الشعر العاطفي واكثرها اتساقاً مع النفس الانسانية ، لانه يستمد مادته من القلب ويعبر عن الشعور يجد فيه الشاعر متنفساً عما يكنه قلبه من الام واشجان يؤطرها بأراء سامية عميقة ، وكلما كانت العلاقة بالمرثي متينة جاءت القصائد اكثر قوة واصدق عاطفة ، ولم ينظم شعراء العربية الاوائل قصائد خاصة بالرثاء بل تكاد الموضوعات تشترك في القصيدة على وفق نظام خاص سارت عليه القصائد العربية وكثيراً ما يقترن شعر الحماسة بشعر الرثاء لان الشاعر كان يقصد الثأر من رثائه ، ومن اقدم نماذج الرثاء في الشعر العربي قول امرئ القيس يرثى اخته وقد بدأ قصيدته بوصف المطر ليستسقي كما يقول اخته التي اصبحت بعيدة عنه بحيث لا يصل بينهما الا القريض^(٢):

اعني على برق اراه وميض يضيئ حبيباً في شماريخ بيض
ويهدأ تارت سنائه وتارة ينوء كعتاب الكسير المهيب
الى ان يقول:

فأضحى يسح الماء عن كل فيقة يحوز الضباب في صفاصف بيض
فأسقي به اختي ضعيفة اذنأت واذ بعد المزار غير القريض

وتستمر صورة الرثاء بهذه الطريقة طيلة عصر ما قبل الاسلام الى ان هذا الغرض قد تطور في العصر الاسلامي ، واخذ يحمل معاني القرآن الكريم وروحه وظهرت مفردات جديدة مستمرة من روح العقيدة الاسلامية من ذلك الفاظ الشهادة والجهاد والجنة والنار وما الى ذلك من مفردات



دخلت الشعر الاسلامي بصورته الجديدة ، وتعد الخنساء من ابرز شعراء الرثاء في هذا العصر ، وبخاصة رثاؤها لاختيها صخر ، تقول^(٣) :

يا عين جودي بالدموع الغزار وابكى على الروع حامي الذمار
من كان يوماً باكياً سيداً فليكنه بالعبرات الحرار
ولبيكه كل اخي كربة ضاقت عليه ساحة المستجار

وهي قصيدة تتفجر نوحاً وقد اسودت الدنيا بعين الخنساء وانطفأ نورها وخمد للأؤها فلم تجد غير البؤس والشقاء.

وظل الرثاء يسير على هذا المنوال في العصور اللاحقة ، وكان الشعراء يستنبطون المعاني النادرة كما في قول مسلم بن الوليد في رثاء شخص^(٤) :

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

وكان الشعراء يتفنون في وصف احزانهم وتصوير بكائهم فهم يصطلون بنار الفراق المحرقة ويبكون في دموع غزار ، يقول العتبي في رثاء ابنه الذي مات في ريعان شبابه^(٥) :

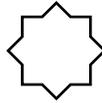
الا ليت امي لم تلدني ويلتني سبقتك اذ كنا الى غاية نجزي
وكنت به اكنى فاصبحت كلما كنيت به فاضت دموي على نحري

وظهرت انواع جديدة في الرثاء لم تكن معروفة من قبل ، من ذلك رثاء المدن التي تنزل بها كوارث النهب والحرق، كما حصل في بغداد ايام الفتنة بين الامين والمأمون حيث ضربت بالمنجنيق فاندلعت فيها النيران واحترقت بعض احيائها، فرثاها احدهم بقوله^(٦):

الا بك لاحراق وهدم منازل وقتل وانهاب اللهي والذخائر
فان لم تكن بغداد احسن بنظراً وملهى راته عين لاه وناظر

ومن الانواع الجديدة في الرثاء ، مرثي الحيوانات، من ذلك رثاء ابن العلاف الضرير النهرواني لهر كان يأنس به ، قال^(٧):

يا هر فارقتنا ولم تعد وكنيت منا بمنزل الولد
وكيف ننفك عن هواك وقد كنت لنا عدة من العدد



وكانت قصائد الرثاء عبر العصور المختلفة تتميز بدقة التفكير وبعد الخيال، وكثيراً ما يفرغ الشعراء الى العزاء بالامم التي مضت والقرون التي انقرضت ، فالموت يلحق جميع الخلائق، ولا مفر منه ، يقول ابن منذر في احدى مرثياته^(٨):

كل حي لا قى الحمام فمودي ما لحي مؤمل من خلود
لاتهاب المنون شيئاً ولا تر عن والد ولا مولود
يفعل الله ما يشاء فيمض ما لفعل الاله من ردور

وهي معان مستمدة من روح القرآن الكريم، قال تعالى:
((كل نفس ذائقة الموت))^(٩) وقوله سبحانه وتعالى
((كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام))^(١٠).

وتكتنف قصائد الرثاء ابيات الحكمة الجليلة والدعوة الى الزهد بما في هذه الدنيا والزجر عن التعلق بمتاعها الزائل، يقول عبد الله بن المبارك^(١١):
حلاوة دنياك مسمومة فما تأكل الشهد الا بسم

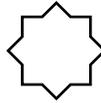
ويقول محمود الوراق^(١٢):

قدر الله كائن حين يُقضي وروده
قد مضى فيك علمه وانتهى ما يريده

فالرثاء كان ولا يزال يقوم على سمو الالفاظ ورفع المعاني، وذكر فضائل الاخلاق وحسن السيرة ، ويدعو الى التمسك بالاعمال الصالحة ونبذ الشرور وعبادة الله الواحد القهار ، فالدنيا ليست بدار ابدية وعلى المرء ان يعمل لآخرته ، وهكذا يعبر الشعراء في مرثيتهم عن مكنونات انفسهم وما يعانونه من ويلات ونكبات فيرسمون ذلك بريشة جميلة على صورة ابيات تفيض دموعاً وتمتلئ حزناً.

المبحث الأول : أقسام الرثاء في الشعر الحلي

عرفت الحلة الشعر بمختلف فنونه وأغراضه منذ تمصيرها سنة (٤٩٥هـ) والى يومنا هذا فقد شهدت سماؤها عدداً كبيراً من الشعراء المبدعين، وعاش على أرضها وشرب ماءها شعراء وأدباء عرفوا بجودة السبك ومثانة الأسلوب وسبب ذلك تشجيع أمراء بني مزيد الذين مصروا هذه المدينة للشعر والأدب وللعلماء والفقهاء ، علاوة على طيب تربتها ولطافة هوائها وعذوبة مائها ، يقول محمد علي اليعقوبي ((وجدت الشعر الرقيق الندي والأدب البارح الذي يأخذ بالأفئدة



والمسامع ، وجدته يسايرني انى سرت ويحل معي اينما حللت، وجدته يمشي معي في الشوارع والازقة وفي الاسواق والحوانيت ((^(١٣)).

ويعد الرثاء من الاغراض الرئيسية في الشعر الحلي، تبارى فيه الشعراء واتوا على معانية بطرق مبدعة ، وقد ساروا في ذلك على منهج شعراء العربية القدامى ، ومهما يكون من امر فان الرثاء في الشعر الحلي يقسم على عدة اقسام ، وهي:
أ. الرثاء الديني:

نظم شعراء الحلة غرر قصائدهم في رثاء الرسول الاكرم محمد (ص) واهل بيته الاطهار (ع) وصحبه الكرام (رض)، عددوا فيها محاسن سيرتهم وفضائل اخلاقهم التي يجب ان يقتدي الناس بها، يقول صفي الدين الحلي (ت ٧٥٢هـ) في رثاء الرسول (ص)^(١٤):

عليك سلام الله يا خير مرسل	الى امة لولاه دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافع	اذا النار ضم الكافرين حصيرها
عليك سلام الله يا من تشرفت	به الانس طراً واستتم سرورها

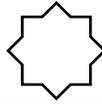
فصفي الدين يتغنى بسمو خلق الرسول (ص) الذي انقذ العرب من جاهليتهم وشركهم ونقلهم الى صفوف الايمان ، بل ان الانس جميعهم يتشرفون بنبوته فهو الهادي الذي يشفع للعباد يوم القيامة يوم يدخل الكافرون نار جهنم، نجد ان المسلمين لم يستمروا على منهجه وانحرفوا عن جادة الصواب فكانت الكوارث وكانت النكبات ، وهنا يشكو صفي الدين الحلي هذه الحالة ويقدم شكواه الى الرسول (ص)^(١٥):

اليك رسول الله اشكوا جرائماً	يوازي الجبال الراسيات صغيرها
كبائر لو تبلى الجبال بحملها	لدكت ونادى بالبثور ثبيرها

ويكرر تلك الشكوى في مواضع متعددة من قصائده، راجياً الشفاعة يوم القيامة لانه يسير على خطى العقيدة السليمة وغارق في حب الرسول وآله ، قال^(١٦):

يا خاتم الرسل الكرام وفاتح الـ	نعم الجسام ومن له الاحسان
اشكو اليك ذنوب نفس هفوها	طبع عليه ركب الانسان
فاشفع لعبد شأنه عصيانه	ان العبيد يشينها العصيان
فلك الشفاعة في محبيكم اذا	نصب الصراط وعلق الميزان

وينظم شعراء الحلة في رثاء ال البيت (ع) ولهم في ذلك قصائد غرر يرثون فيها الامام الحسين (ع) وصحبه الاطهار وما لا قوه من ظلم واذى في كربلاء حيث جرت واقعة الطف ويمكن القول



انك لا تجد شاعرا حليا الا وله رثاء في الحسين واهله لان ذكرى تلك المصيبة عاشت في وجدان الشاعر الحلي وظلت حية في قلبه وعقله فهذا ابن نما الحلي (ت ٦٨٠ هـ) يرى ان مقتل الامام الحسين (ع) ظلما هدم اركان الاسلام بل يعد رزية دفعت العيون الى البكاء^(١٧):

رزية عمت الدنيا وساكنها فالدمع من اعين الباكين هتان
لم يبق من مرسل فيها ولا ملك الاعرته رزيات واشجان
واسخطوا المصطفى الهادي بمقله فقلبه من رسيس الوجد ملآن

ويرى الشيخ مغامس بن داغر (ت ٨٥٠ هـ) ان الامام الحسين (ع) قتل مظلوما دون ناصر ولا معين ولم يرعوا فيه انه حبيب الرسول (ص) وان الرسول حبيب الله يقول^(١٨):

بابي الحبيب الى النبي محمد ومحمد عند الاله حبيب
لهفي عليه ودرعه مسلوبة لهفي عليه ورحله منهوب

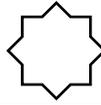
ويتعجب ابن العرندس (ت ٨٤٠ هـ) مما جرى في كربلاء من مأساة يندى لها جبين الانسانية اذ كيف يقتل الامام الحسين (ع) ظمأنا وابوه يقف على الحوض غدا يسقي المؤمنين وامه فاطمة الزهراء (ع) كان مهرها نهر الفرات يقول^(١٩):

ايقتل ظمأنا حسين بكربلا وفي كل عضو من انامله بحر
ووالده الساقى على الحوض في غد وفاطمة ماء الفرات لها مهر

لقد سخر شعراء الحلة شعرهم لرثاء ال الرسول (ص) وذكر خصاله الحميدة مادحين تقواهم وورعهم وفي رثائهم قصائد تستنزف الدموع وتذيب القلب حسرات من ذلك رثاء الشيخ حمزة البصير (ت ١٢٧٩ هـ) لفاطمة الزهراء (ع)^(٢٠):

فيا لخطب تبكي السماء له دما وجرح هيهات يندمل
كانني مذ قضي النبي ارى على بنيه قد ضاقت السبل
سيدتي يا ابنة النبي ومن حبك عند الباري هو العمل

ومهما يكن من امر فان الرثاء الديني غرض واضح في الشعر الحلي وسمة بارزة من سماته فقد كانت عقيدتهم ان تلك القصائد تشفع لهم يوم القيامة وتوسع لهم لحودهم وتنتير ظلمة قبورهم فهي نابغة من قلب مؤمن ولسان صادق وعقل واع.



ب) الرثاء السياسي:

ونعني به تلك القصائد التي رثا فيها شعراء الحلة الأمراء والوزراء والمتنفذين في الحكم ، وهم في رثائهم ذاك يذكرون ما قدمه المرثي في دنياه من اعمال حسنة وما يتمتع به من خصال حميدة وصفات فاضلة.

يقول ابو الوفاء راجح الاسدي(ت٦٢٧هـ) في رثاء ولي عهد الدولة العباسية ابي الحسن علي بن الناصر لدين الله^(٢١) :

اكذا يكر الدهر: اطواد الهدى	ويرد بالنكبات شاردة الردى
يوماً تزاحمت الملائكة العلى	فيه فعزت عن علي احمدا
فسقى ابا حسن ثراك صنائع	لك ليس تبرح غاديات عودا

ورثى صفي الدين الحلي السلطان الملك المنصور بقصيدة جميلة عدد فيها محاسن المنصور ووصف فقده بصورة رائعة حين قال ان الارض غيبته حين عجزت عن تقبيل اقدامه . قال^(٢٢):

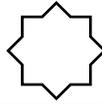
مضى الملك المنصور من دست ملكه	ولم يغن عنه البأس والعزم والحزم
ملكك افاض العدل في كل معشر	فليس له الا لأمواله ظلم
وما غيبته الارض الا لأنها	لاقدامه ما كان يمكنها اللثم

في رثائه للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، يرى صفي الدين ان الحزن قد تساوى في صدور الناس ، وان الامال قد توفيت من بعده ، يقول^(٢٣):

توفيت الامال بعد محمد	واصبح في شغل عن السفر السفر
وزالت حصة الحلم عن مستقرها	واصبح كالخنساء في قلبه صخر
وساوى قلوب الناس في الحزن رزوه	كان صدور الناس في حزنها صدر

ويرثي الشيخ صالح الكواز (ت١٢٩٠هـ) شهداء وقعة نجيب باشا سنة ١٢٥٨هـ يوم زحف والي بغداد بجيش جرار الى مدينة كربلاء بقمع مجموعة من الأهالي شقوا عصا الطاعة وامتنعوا عن الخضوع للحكم التركي ودفع الضرائب له، ويرى الكواز ان الحلم قد تلف وان الصبر قد نفذ وان الارض ترتجف وغبار المعركة قد علا يقول^(٢٤):

احلما ودين الله اوشاك يتلف	وصبرا وداعي الشرك يدعو ويهتف
وحتى متى سيف الاله معلل	بضرب طلا اعدائه ومسوف



فلا عيب فيهم غير مطل عدوهم اذا استقرضوا منه الدما وتسلفوا
واوفى عباد الله الا بحالة اذا وعدو البيض الغمود فلم يفوا

ويقول السيد جعفر الحلي (ت ١٣١٥هـ) راثيا اغا حسن وكيل الدولة الكرمنشاهي ذاكرا
خصاله الحسنة واخلاقه الرفيعة^(٢٥):

يا قبر ذي النسك محمد حسن حيث ترى روضتك السحائب
فقد حجبت للسماح انملا كانت وليس عن نداها حاجب
مهذب شاع جميل ذكره في الناس سارت وله مناقب

ويرثي في موضوع اخر امين اغا ابن نظام الدولة حيث حول موته الايام الى ماتم بعد
ان كانت به أعيادا طالبا من حاملي نعشه التآني لان الامين كان يتهادى في سيره يقول^(٢٦):

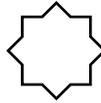
هتف النعي فارجف الاطوادا واحال واضحة النهار سوادا
خفت لصرخته الحلوم وربما كانت بكل ملمة اطوادا
ميت به الايام عدن ماتما ولربما كانت به اعيادا
لا تعجلوا يا حامليه فانما كان الامين اذا مش يتهادى
اتمهدون له التراب وقبل ذا لعلاه قد كان الحرير مهادا

ومهما يكن من امر فان الرثاء السياسي قليل في الشعر الحلي لان الشعراء الحليين
عرفوا بابتعادهم عن رجال السياسة واصحاب السلطات لانهم يريدون الاجر والثواب في رثائهم
لرسول (ص) واهل بيته الاطهار (ع) وللعلماء والشعراء فهل يحصلون على هذا الاجر ان مدحوا
خليفة او حاكما او واليا لذلك ترى ان القصائد التي قيلت في رثاء اهل السياسة قليلة.

٣. الرثاء الاجتماعي:

تميزت الحلة بمتانة علاقات ابنائها الاجتماعية وتعاونهم في السراء والضراء والمشاركة
في الافراح ، لذا نجد القصائد الاخوانية في الرثاء كثيرة جداً تحمل المعاني النبيلة والدلالات
السامية، وهي تخفف الالام والاحزان عن ذوي الفقيد ، وتعزز اواصر المودة بين الاسر الحلية ،
وتدفعهم نحو طريق الوفا والاخلاص .

ومن نماذج هذا النوع من الرثاء ، رثاء الشيخ صالح الكواز (ت ١٢٩٠هـ) للحاج مهدي
كبة وهو من الوجهاء والمحسنين الذين تحلوا باخلاق وصفات حسنة، يقول^(٢٧):



الا طرق الاسماع ما قد اصمها وكلم احشاء تكابد كلمها
مصاب به خص الكرام من الورى ولم يعد باقي العالمين فعمها
مضى من ينسي الضيف اهليه بالقرا وينسي اليتامى ساعة الشكل يتمها
مض واصل الارحام بعد انقطاعها اذا قطعت اهل المروة رحمها

ويصف الشيخ عباس العذاري(١٣١٨هـ) في مرثية للسيد ميرزا جعفر القزويني بأن فقدته
ادمى العيون لانه كان ملجأ وملاذ المحتاجين ، يقول^(٢٨):

يا راحلاً والعلم حزناً له اجرى مع الدمع الحشا ادعها
رزؤك قد اقدى جفون الهدى مضية بعدك لن تهجعا
انك قد كنت لنا ملجأ ندفع فيك الحادث الا فضعها

اما الحاج حسن القيم (ت ١٣١٩هـ) فانه يصف فقد السيد علي البغدادي بأنه فقد للتقى
ورزية لا تحتمل وعزاء الشاعر بأن المرثي قد جاور امير المؤمنين (ع) ، ويقول^(٢٩) :

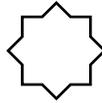
تخطى الردى في فيلق منه جرار اليه فاخلى اجمة الاسد الضاري
ابا احمد جاورت في ذلك الحمى اخا المصطفى غوث الندا حامي الجار
لقد حملوا بالامس نعشك والتقى فيا لك نعشا والتقى معه ساري

ويصف السيد جعفر الحلي القبر الذي ضم المرثي ميرزا محمد بأنه ضم النجابة والعفاف
ويزف البشرى لمن حمل نعشه لانهم حملوا زميلا قضى دنياه بالعبادة والاعتكاف يقول^(٣٠):

لنفخ الصور اسرافيل وافى ام الناعي اراد بنا انخسافا
محمد ، لأفقدنا منك وجهها نرى بسناه للظلم انكشافا
فيا طوبى لقبر انت فيه فقد ضم النجابة والعفافا
حواك وانت بحر ليت شعري ابجر غاض ام قمر تجافى

ويشبه السيد حسين القزويني(ت ١٣٢٥هـ) وفاة السيد ميرزا جعفر بالنبات الذي فقد الماء
فأضحى هشيمًا يقول^(٣١):

فقد ناك فقدان النبات لوبله فاضحى هشيمًا بالرياح موزعا
وارخصت دمعا كنت اغليت قدره عليك عزيز ان تراه تدفعا
فديتك لو ان الصفيح مبلغ شكاية عان كنت لليث اسمعا



ويصف الشاعر فرهود المعروف (ت ١٤١١ هـ) الحاج حسان مرجان وهو من وجهاء الحلة ومحسنيها بأنه خلق كريما ومات كريما فمآثره الخالدة تدل على نعمائه يقول (٣٢):

فديتك من ماجد اروع بملاء النواضر والمسمع
وما انت مما يرى ميتا وذكرك في الافق الاوسع
وتلك مآثرك الخالدات تدل على المنعم المشبع

ويقول السيد رحيم العميدي (ت ١٤٠٧ هـ) في رثاء الحاج عبد الرزاق مرجان وهو من الذين تحلوا بصفات المحسنين وتخلقوا بأخلاق المتقين (٣٣):

ايها الراحل الكريم وقفنا لك مذ كنت في الحياة رجاء
ووقفنا اليوم في موتك تك ريماً لصنع الجميل فينا وفاء
لم تمت انت عاطر الذكر باق وكثير من يذهبون هباء

ويصف الشاعر صبري عبد الرزاق (ت ١٤١٢ هـ) الشيخ يوسف كركوش بأنه مفكر عبقرى زانت كتبه الفصاحة وزان يراعه شرف الكلمة اذ هو لم يستسلم للرزايا ولم يرضخ للطغاة يقول (٣٤):

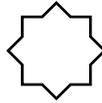
وداعا يا ابا مضر وداعا لقد ادميت اعيننا التياعا
بحق كنت فكرا عبقرى به زنت الفصاحة والبراعا
وكنت منزها من كل عيب وذكرك طيب في الناس شاعا

ويرى الشيخ عبد الحسين الحلبي (ت ١٣٨٥ هـ) ان وفاة السيد احمد ربيع تعد خطبا مبيماً ومصابا سيبقى ماثلا لكل عاقل لبيب يقول (٣٥):

صبرا ابا وهاب فيما دهى من فادح قاس وخطب مبيم
ذاك مصاب لم يزل ماثلا بكل ذي لب وعقل سليم
قل فارق الدنيا واهوالها وجاور الله الغفور الرحيم

٤. الرثاء الأسري:

وهو نوع من الرثاء يعنى بالأموات من ابناء اسرة الشاعر كان يفقد اباً او اخاً او زوجة او أي شخص من افراد اسرته ، وقد شاع هذا النوع لدى الشعراء الحلبيين ، وتميز الرثاء الاسري



بصدق العاطفة التي يكنها الشاعر تجاه الفقيد ، لذا تتمثل في ابياته الفرقة ولوعة المصاب والم الحادث .

يصف الشاعر حسين القزويني(ت١٣٢٥هـ) وفاة اخيه جعفر بانها فاجعة تروع الاسماع وتدمع الابصار وانه سيبقى باكياً يرتدي ثوباً من الوجد، يقول(٣٦):

سابك مهما لاح في الافق بارق وناح حمام بالاراك ورجعا
واستشعر الحزن الطويل وارتدي من الوجد ثوباً يترك الوجه اسفعا
وارخصت دمعاً كنت اغليه قدره عليك عزيز ان تراه تدفعا

ويرثي السيد حسين بن السيد حيدر الحلي (ت١٣٣٩هـ) والده بقصيدة حزينة باكية تنتظر ابياتها دماً، ويقول(٣٧):

فيه روحي انطوت الا فاستردا لي روحي او فاقبرا جثماني
كنت صعب القيادة من قبل هذا فخذيني اليك سلس العنان
لم اخل انني اواريك ميتاً بيناني فليت شلت بناني

ويصف السيد حسين بن السيد سلمان (ت١٢٣٦هـ) وفاة والده بانها خطب اليم اصاب قلبه المفجوع فقد كان بهجة الناظر وجلا العين وزهر الربيع، يقول(٣٨):

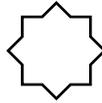
كم احبس الزفرات بين ضلوعي فتم بالسر المصون دموعي
بخل الزمان بكم عليّ وصدني بخطوبه حتى عن التوديع
كنتم جلا عيني وبهجة ناظري ونسيم مصطافي وزهر ربيعي

ويقول السيد سليمان الصغير(ت١٢٤٧هـ) في رثاء عمه الحسين بن سليمان الملقب بالحكيم(٣٩):

أي القلوب عليك لا تتصدع أي النفوس عليك لا تتقطع
يا بدرنا ما كنت احسب ان ارى يغشاك من ترب الصفايح برقع
قسماً بقبر فيه غيب شخصه اني لغير فراقه لا اجزع

ويرثي السيد حيدر الحلي(ت١٣٠٤هـ) عمه السيد مهدي بن داود الحلي بأبيات رائعة يقول فيها(٤٠):

فكأنما اضلاع هاشم لم يكن ابداً لها عهد بقلب جديد
لم تقض شكل عميدها بمحرم الا واردها بئكل عميد



ويرثي ميرزا صالح القزويني (ت ١٣٠٤هـ) اخاه جعفر بقصائد كلها نفثات وحسرات وشجون وعبرات، نذكر منها هذه الابيات^(٤١):

فيا لأكف هالت الترب قوفه رجعت ولم تفزع بنانا واصبعا
سبقت ابن امي للردى وتركتني اخا حسرات تكمد القلب موجعا
سأبكيك حتى ما امل من البكا حياتي او القى بجنبك مضجعا

ويصف صالح الكواز ولده الذي وافاه الأجل وهو صغير بانه بدر ثوى يقول^(٤٢):
ليهن كاني مشهد الشمس انه ثوى بدر انسي عندها يثرى القبر
وكان قديما مشهد الشمس وحدها فعاد حديثاً مشهد الشمس والبدر

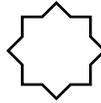
ويصف السيد جعفر الحلي فقد والده بانه قرحة ادمت قلبه قبل عينه وانما مصاب اليم جزع بسببه من الحياة، ويقول^(٤٣):

تركتك بين اطباق الصفيح وعفتك راجعاً من غير روح
وهلت ثرى الضريح عليك عمداً فليت علي هلت ثرى الضريح
كفاني انني مذ غبت عني دعوت الله بالموت المريح

ان الرثاء الاسري نوع من الشعر الحزين يتجلى فيه الالم والاسى بكل وضوح فيهبز وجدان المتلقي رنينه المثير الذي يشبه النواح والعويل، وتستشف منه للهفة الحارة والحزن العميق وكأنها صرخات قلب مقطوع واناء صدر موجع مكلوم.

٥. رثاء العلماء:

للعلماء منزلة كبيرة ومكانة عالية فهم مصابيح الهدى وانوار التقى، بهم تصلح الامة وبهم تتحدى العقبات ، وهم ملاذ الناس في السراء والضراء، وفقدتهم يعني اطفاء شعلة وهاجة تنير الدرب واخماد ضوء به تفتح المغاليق ، ولان الشعراء طبقة مثقفة ، تضع الامور في نصابها الصحيح وفي موازينها المستحقة ، ولانهم كانوا يتحسون عظم المصاب وشدة ألمه ، نراهم يتبارون في رثاء العلماء اذا ما داهمهم الموت ونزلت به المنية ، وشعراء الحلة كانوا على صلة وثيقة بعلمائها يحضرون مجالسهم ويستتبرون بأرائهم ويسيروا على هداهم ، لذلك نجد قصائد الرثاء كثيرة بحق العلماء المتوفين ، بل يمكن القول انه لا يوجد عالم انتقل الى جوار ربه الا وتسابق الشعراء في رثائه والشواهد على ذلك كثيرة نذكر منها.



اهكذا سابحات المجد نسلبها اهكذا بيضة الاسلام تتصدع
الميل يعلم فيه حين سيتره بانه ماله للنوم مضطجع

ويقول الشاعر نفسه في رثاء العلامة الشيخ عبد الله نعمة العاملي بان الدهر قد شنت
جمع الشمل وان الفقيد كان بصيرا بما خفي من امر سميعا لداعي الايمان تسمع الناس منه اللفظ
العذب البديع والمعاني النبيلة^(٤٩):

خل عينيك تهملان الدموعا فالاحباء ازمعوا توديعا
كيف يرجى منك السلو اذا ما شنت الدهر شملك المجموعا
شهد الدين انه كان قدما لتثايها حاميا وطلوعا
بخفي الامور كان بصيرا ولداعي الايمان كان سميعا

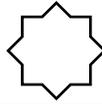
المبحث الثاني: دلالة الرثاء في الشعر الحلي

قصائد الرثاء وان كانت في مدح رجل فارق الحياة وانتقل الى دنيا اخرى الا انها تعطي
دلالات متعددة للحياة فانها تفيد التنبية والوعظ وان الشعراء كانوا يرون فيها منتقسا للكشف عن
دواخل نفوسهم وما يعانونه من برم وضيق بحال الدنيا وسلوك الناس فهم يستخلصون العبر لهم
وللاخرين لانهم وعوا فلسفة الوجود وسبر غور معانيه وايقنوا في قرارة انفسهم ان الموت ملاقي
الجميع وانه لاخلود في الحياة الدنيا وعلى الجميع ان يتقوا ربهم ويعملوا صالحا ليحصلوا على
مقصد صدق في جنات الخلود.

ومهما يكن من امر فان الرثاء في الشعر تدور دلالاته حول افكار ثلاث ظل الشعراء
يحومون حول معانيها وهي:

١_التذكير بنهاية الانسان:

كل انسان فان وكل مخلوق يدركه الموت والموت بدلالاته العامة يعني نهاية الأشياء وكل
نهاية ترعب الإنسان وتخيفه وهو بهذه الدلالة يحمل صورة ملؤها التشاؤم والبرم ونظرة ملؤها
القنوط واليأس غير ان العقيدة الإسلامية هذبت هذه الصورة وسارت بها الى طريق الرفعة والسمو
فالموت في منظور الإسلام بداية لمرحلة جديدة وحياة أخرى إذ هناك نوعان من الحياة واحدة
دينية وثانية اخروية اما الأولى فزائلة تحيطها الآلام والآمال وهي جسر موصل للحياة الثانية في
الاولى عمل وفي الثانية حساب فعلى المرء ان يستغل حياته الاولى في العمل الصالح والقول
الطيب ليحجز له مكانا مع الصالحين حين يقوم الحساب ومهما حاول الانسان ان يبعد عنه شبح
الموت اتيه قال تعالى ((يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة))^(٥٠) وقد استثمر شعراء



الحلة قصائد الرياء ليقولوا للمتلقين ان من مات قد سبقنا ونحن في اثره لاحقون وان الانسان مهما طال عمره فهو ميت لا محالة يقول الكواز^(٥١):

وقضى الهلاك على النفوس وانما بقيت ليبقى الحزن في الاحشاء

ويقول محمد علي النجار^(٥٢) :

لا يفر الانسان من قبضة الموت ولو كان اشجع الشجعان

وما دام الموت يحصد الناس حصداً ولا يبقى منهم احداً، فعليهم ان يعملوا الاعمال الصالحة وان يسيروا في طرق الهداية والتقوى ، كي تخلد ذكراه ويخلد عمله. يقول محمد الملا(ت١٣٧٤هـ)^(٥٣):

ذهب الردى منه بنفس مكرم ومنزه عن ريبه درياء
بيكيك مجدك الذي هو لم يزل لك في الصلاة مزهراً ودعاء

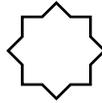
وهذا صالح الكواز يعدد مناقب مهدي صالح كبه، ويقصد من وراء ذلك اقتداء الاخرين بأخلاقه، فيراه انه محطم البخل بجوده وقراه، يصل الارحام، حتى ان عبيره انتقل الى الارض التي دفن فيها ، يقول^(٥٤):

مضى مطعم الغرثى بداجية الشتا فكيف اذاقته المنية طعمها
مضى من اباد البخل في سيف وللجود اسياف ابى المجد تلمها
جوده اذا قطعت اهل المروة رحمها
مضى واصل الارحام بعد انقطاعها

ويرى حمادي نوح (ت١٣٢٥هـ) ان من يتحلى بطو الصفات وسمو الاخلاق يكون كالفاكهة التي تحمل عبيرها وشذاها^(٥٥):

اشم من كل شهم منكم ارجاً به تقرد منكم اطيب ذفر
مثل الفواكه كل فيه لذته الماء ماء ولما يستو الثمر

فالاعمال الصالحة تخلد صاحبها بعد مماته وهي شفيعه له في الدار الآخرة ، لذلك نرى الشعراء الحليين يعزفون على وتر الخلد ليشجعوا الناس على اعمال الخير ، يقول قاسم الخطيب^(٥٦):



تفنى الدهور ويبقى ذكر منشئها احدثه بفم التاريخ للبانى

ويرى السيد جعفر الحلي ان الكرم الذي يحمله الانسان في دنياه ويزيل به شبح الفقر
عن المعوزين يكون في القبر رحمة تسقى تربته ، ويقول في رثاء العلامة ابي القاسم
الكريلاني^(٥٧):

عينك قد خلقت لنا مبسوطة كيمين حاتم لا تمل عطاها
من قاس فيك سواك فهو مجادل اذ قاس بالطود الاشم هبائها
فسقت ضريح ابيك ديمة رحمة حلت عليه يد الاله وكاءها

٢- التحلي بالصبر

يعد الصبر من الصفات الحميدة التي اشاد بها القرآن الكريم واوصى المؤمنين بأن يتحلوا
بها، فقال تعالى ((وبشر الصابرين))^(٥٨)، فالصبر يصنع المعجزات ويفتح الطريق الى النجاح
والنجاة ، لذلك دعا شعراء الحلة الناس الى التحلي بهذه الصفة الجميلة التي هي من صفات
المؤمنين والمتقين، فهذا الشيخ محسن العذاري (ت ١٣١٤ هـ) يعزي اولاد السيد مهدي القزويني
بوفاة والدهم ويوصيه بالصبر الذي لم يجده ، يقول^(٥٩):

فصبراً ابا الهادي وعزت مقالتي لك اليوم صبراً حيث لم يجدني صبري

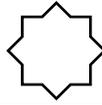
ويعيش الشيخ هادي النحوي في صراع مع نفسه فعقله يوصي بالصبر على الاسى بفقد
العلامة السيد مهدي بحر العلوم وقلبه لا يطاوعه فيأخذ الحزن منه مأخذاً يقول^(٦٠):

يقولون لي صبرا جميلا ولم اخل عليه جميل الصبر يحمل بالحر
تصارع صبري والاسى في جوانحي فكان الاسى اقسى جنودا من الصبر

ويعترف صالح الكواز على وتر الصبر لتخفيف الم المصاب فهو الدواء الشافي عند
المللمات يقول^(٦١):

فصبرا جبال الحلم صبرا وان يكن مصابكم دك الجبال واكمها

ويرى في موضع اخر ان التحلي بالصبر والتاني كفيلان بتحمل المصائب والمحن
يقول^(٦٢):



احلما ودين الله اوشك يتلف وصبرا وداعي الشرك يدعو ويهتف
اقول لنفسي عندما ضاق رجبها وكادت على سبل المهالك تشرف
رويدا كاني بالاماني صدقني بانجاز وعد للهدى ليس يخلف

ويرسل السيد جعفر الحلي وصية للمسلمين بان يتحلوا بالصبر فهم ان تحلوا به يحصلون على الاجر وقد اوصى به اجدادنا الاوائل وهو يقول^(٦٣) :

صبرا وان جل خطب قد منيت به فالصبر قد سنه ابائك الصيد
فذاهب الموت لم يرجعه ذو جزع والصبر صاحبه بالاجر موعود
لكنما الصبر صر والشفاء به وقد يذم دواء وهو محمود

ويقول ان الصبر من سمات المؤمنين الذين يتسلحون به امام الملمات يقول^(٦٤) :
اه ابا الهادي فرز وَاك ما اجل واكبرا
منه الجبال تدكدكت والخافقات تـضجرا
فاصبر على الجلي فا نت احق في ان تصبرا

ويرى الدكتور محمد مهدي البصير ان الخطوب تهون بالصبر يقول^(٦٥) :

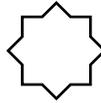
صبرا نزيل السجن انك ناهض لتعز شعبك والخطوب تهون
واصبر فكم غمزت قناتك من يد فاذا بها صماء وهي تـلين

ويرى قاسم خليل ان الصبر فوز وان الحزن غير مجد يقول^(٦٦) :

فصبرا وفي الصبر الجميل مفازة فما الحزن يجدي كي يعود خليل
فلا تجزغن يوما لوقع مصيبة فليس الى رد القضاء سبيل

ويرى فرهود المعروف المعنى نفسه فالصبر طريق يوصل للنجاة والنجاح يقول :

تصبر وان كان الصبور معذبا وان الفتى في الصبر ناقد حنظل
فعاقبة الصبر الجميل مسرة ولابد يوما غيمة السوء تنجلي



٣- السير على خطى الاجداد:

حث الشاعر الحلي في رثائه الناس الى التحلي بصفات الاباء والاجداد ونبذ كل ما يشين سمعتهم ويسيء الى مكانتهم فعلى المرء ان يكثر من حسناته ليتضاعف اجره يقول الشفهيبي (من شعراء القرن الثامن الهجري)^(٦٧):

واذا انقضى عمر الفتى فرطاً في كسب معصية فلا عمر
ما العمر الاما به كثرت حسناته وتضاعف الاجر

فان السير على خطى الاجداد يعني انهم لم يموتوا بل انتقلت اخلاقهم وسيرتهم الى ابنائهم واحفادهم يقول محمد داود الحلي (ت ١٢٢٥هـ)^(٦٨):

فلا يشنقي الاعداء فيما اصابنا فلم يبق فيها عالم وجهول
اذا ما مضى منا شريف لربه فقد أخلفته فتية وكهول

فالحسب يزهو بابنائهم والنسب يعلو باعمالهم ويبقى شجرة يافعة تنشر ظلالها على ابنائها يقول السيد حسين بن السيد سليمان^(٦٩):

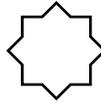
بني الحسب الوضاء ياخير عترة تمت بها العليا الى خاتم الرسل
ورثتم من الاباء ما قد ورثتم وكيف يفوت الفرع ما كان في الاصل

فإحياء ذكر الاموات يتم بالتحلي بأخلاقهم والقيام بإعمال تعيدهم لذاكرة الناس ويترحمون على ايامهم الخوالي يقول صالح الكواز^(٧٠):

نشدتك الله في البقيا عليه فقد اودى لوجدك في احشائك الضرر
التابعين له في كل منقبة بيضاء عنها جميع الخلق قد قصروا

فالاعمال الصالحة التي يقوم فيها الابناء تعيد للناس اعمال الاباء والاجداد الذين اقلحت تربيتهم في انجاب مثل هؤلاء البخباء ، يقول السيد جعفر الحلي^(٧١):

هذا ابو يوسف شبه لوالده الله من والد ندب وما ولدا
يقر كل لسان في رياسته فان تجد منكرأ فاعرف به الحسدا
ولا يضر جحود البعض رتبته فقبل هذا نبي الله قد جدا



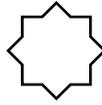
الخاتمة

- درس البحث موضوع الرثاء في الشعر الحلي وقد توصل الى النتائج الاتية :
١. ان الرثاء في الشعر الحلي جزء من موروث الشعر العربي عبر عصوره المختلفة ، ولا يفترق عنه لغوياً او دلالياً ، بل هو امتداد لشعر الاجداد.
 ٢. كتب الشعراء الحليون قصائد مستقلة في الرثاء.
 ٣. افاد الشعراء الحليون في عرض رثائهم من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والامثال والشعر العربي وخطب العرب.
 ٤. يرى البحث ان الرثاء في الشعر الحلي لم يكن على صورة واحدة بل كان على خمسة اقسام وهي الرثاء الديني والرثاء السياسي والرثاء الاجتماعي والرثاء الاسري ورثاء العلماء وهو تقسيم قلما تجده في الشعر العربي، واعني ان تجد قصائد تخلص لنوع واحد من الرثاء المذكور.
 ٥. حمل الرثاء في الشعر الحلي دلالات ثلاث اراد الشعراء من ورائها ايصال رسالة امنوا بها واعتقدوا انها الطريق الاسلام للنجاة في الحياة الدنيا والتخلص من الام فقد عزيز او قريب.

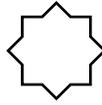
وبعد يرجو الباحثان ان يكونا قد اسهما في عرض الرثاء في الشعر الحلي عرضاً نافعاً ومفيداً ليكون فاتحة لإعمال اخرى تعنى بهذا الشعر الذي ظل في غياب المكتبات الشخصية والعامّة دون تحليل او وصف.

الهوامش

- (١) ينظر العين مادة (رثى) ، ولسان العرب مادة (رثى) والمعجم الوسيط ٣٢٩.
- (٢) المفضليات ٧٦ .
- (٣) ديوان الخنساء ١٤٦ .
- (٤) ديوان مسلم بن الوليد ٣٢٠
- (٥) الحماسة بشرح المرزوقي ١٠٧١ ، وينظر زهر الاداب ٢١٢/٣ .
- (٦) ينظر مروج الذهب ٣١٣/٣ .
- (٧) ينظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٥٩ ، وتاريخ بغداد ٣٧٩/٧ ، ونكت الهميان ١٣٩ .
- (٨) ينظر طبقات الشعراء لابن معتز ١٢٢ .
- (٩) العنكبوت ٥٧ .
- (١٠) الرحمن ٢٧ .
- (١١) ينظر تذكرة الحفاظ ٣٥٤/١ ، والتهذيب ابن حجر ٣٨٤/٥ ، والنجوم الزاهرة ١٠٣/٢ .
- (١٢) ينظر البيان والتبيين ١٩٧/٣-٢٠٠٤ ، العقدر الفريد ١٢٨/١ ، و ٢٨٥/٢ عيون الاخبار ٥٣/٣ .
- (١٣) مقدمة البابليات .



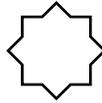
- (١٤) ديوانه ٨٠ .
- (١٥) المصدر نفسه ٨١ .
- (١٦) المصدر نفسه ٨٥ .
- (١٧) البابليات ١ / ٧٥ .
- (١٨) المصدر نفسه ١/١٣٥ .
- (١٩) المصدر نفسه ١/٢٤٧ .
- (٢٠) المصدر نفسه ٢/١١٠ .
- (٢١) المصدر نفسه ١/٥١ .
- (٢٢) ديوانه ٢٨٧ .
- (٢٣) ديوانه ٣١٩ .
- (٢٤) ديوانه ٨١ .
- (٢٥) ديوانه ٨٠ .
- (٢٦) ديوانه ١٧٧ .
- (٢٧) ديوانه ٩٣ .
- (٢٨) البابليات ٣/٤٧ .
- (٢٩) نفسه ٣/٥٩ .
- (٣٠) ديوانه ٣٤٩ .
- (٣١) البابليات ٣/١٩ .
- (٣٢) فرهود المعروف حياته وشعره ٩٨ وينظر صفحات مرجانية ٢/٤٥ .
- (٣٣) صفحات مرجانية ١/١٠٥ .
- (٣٤) ديوانه ١١٢ ، ينظر صفحات مرجانية ٣/٢٨٧ موسوعة اعلام الحلة ١٣١ .
- (٣٥) تكلمة شعراء الحلة ٢/٢٧٠ .
- (٣٦) البابليات ٣/١٢٣ .
- (٣٧) نفسه ٣/٣٩ .
- (٣٨) نفسه ٢/٤٤ .
- (٣٩) نفسه ٢/٤٩ .
- (٤٠) نفسه ٢/٧٧ .
- (٤١) نفسه ٢/١٤٣ .
- (٤٢) ديوانه ١١٠ .
- (٤٣) ديوانه ١٦٠ .
- (٤٤) البابليات ٢/٢٧ .
- (٤٥) البابليات ٢/٣٦ .
- (٤٦) ديوانه ١٠٤ .
- (٤٧) ديوانه ٨٦ .



- (٤٨) ديوانه ٣١٣
- (٤٩) ديوانه ٣١٠ .
- (٥٠) النساء ٧٨ .
- (٥١) ديوانه ١٧ .
- (٥٢) محمد علي النجار ، حياته وشعره ٥١ .
- (٥٣) ديوانه ٢٨ .
- (٥٤) الشاعر الكبير الشيخ حمادي في ذكراه المئوية ٣٣ .
- (٥٥) صفحات مرجانية ٧٥/٢ .
- (٥٦) ديوانه ١٥٦ .
- (٥٧) البقرة ١٥٥ .
- (٥٨) البابليات ٥٩/٢ .
- (٥٩) نفسه ٣٠/٢ .
- (٦٠) ديوانه ٩٥ .
- (٦١) ديوانه ٨٤ .
- (٦٢) ديوانه ٢١٨ .
- (٦٣) ديوانه ٢٢٦ .
- (٦٤) المجموعة الشعرية الكاملة ٦٩ .
- (٦٥) صفحات مرجانية ٥٦/٦ .
- (٦٦) فرهود المعروف حياته وشعره ١٢٨ .
- (٦٧) البابليات ٩٩/١ .
- (٦٨) نفسه ١٨/٢ .
- (٦٩) نفسه ٣٣/٢ .
- (٧٠) ديوانه ١٠٥ .
- (٧١) ديوانه ٢١٣ .

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- البابليات : محمد علي اليعقوبي ، مطبعة الزهراء ، النجف الاشرف، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١ .
- البيان والتبيين: الجاحظ ، عمرو بن بحر ت٢٥٥هـ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ، ١٩٤٨م.
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت٧٤٨هـ حيدر اباد ، ١٩٣١م.
- تذكرة الحفاظ: الذهبي ، شمس الدين احمد بن محمد، ت٧٤٨هـ ، حيدر اباد ، ١٣٣٣هـ.
- تكملة شعراء الحلة: د. صباح نوري المرزوك، النجف الاشرف، ٢٠٠٦م.
- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، ت٨٥٢هـ ، حيدر اباد ١٣٢٥هـ.
- ديوان السيد جعفر الحلي المسمى سحر بابل وسجع البلايل ، تحقيق الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، بيروت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.



- ديوان الخنساء: بيروت ، ١٩٦٨م.
- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي: جمعة وشرحه محمد علي اليعقوبي ، النجف ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
- ديوان صفي الدين الحلي: شرحه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع، بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ديوان مسلم بن الوليد: دار المعارف مصر ١٩٤٨م.
- زهر الاداب: الحصري القيرواني ،ابراهيم بن علي ، ت ٤٥٣ هـ ،تحقيق البجاوي، القاهرة ١٩٥٣
- الشاعر الكبير الشيخ حمادي ال نوح في ذاكه المؤية : اعداد د. كمال الدباغ ،الحلة ١٤٢٧ هـ _٢٠٠٦م
- شرح ديوان الحماسة:المرزوقي،احمد بن محمد بن الحسن ت ٤٢١ هـ،تحقيق عبد السلام هارون، ١٩٥١
- صبري عبد الرزاق حياته وشعره:جمع ودراسة الدكتور اسعد محمد علي النجار،دار الصادق ،الحلة ٢٠٠٨
- صفحات مرجانية: الحاج محمود حسان مرجان (مخطوط).
- طبقات الشعراء: ابن المعتز، عبد الله ، ت٢٩٦هـ، تحقيق عبد الستار احمد خراج، مصر، دار المعارف ١٩٥٦م.
- العقد الفريد: ابن عبد ربه، احمد بن محمد، ت٣٢٨هـ ، القاهرة ١٩٥٦م.
- العين : الفراهيدي الخليل ابن احمد، ت١٧٠هـ ، تحقيق د. ابراهيم السامرائي و د. مهدي المخزومي ، بغداد ١٩٨٢.
- عيون الاخبار: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ت٢٧٦هـ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥-١٩٣٠م.
- فرهود المعروف حياته وشعره: جمع ودراسة الدكتور. اسعد محمد علي النجار ، دار الصادق، الحله ٢٠٠٨
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم، ت٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨م.
- محمد علي النجار حياته وشعره: جمع ودراسة الدكتور. اسعد محمد علي النجار(مخطوط).
- محمد مهدي البصير: (المجموعة الشعرية الكاملة) بغداد ١٩٧٧م.
- مروج الذهب : المسعودي، علي بن الحسين ، ت٣٤٦هـبيروت ١٩٦٥م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، مطابع الشعب.د.ت
- المفضليات: المفضل الطيبي ، ت٧٨هـ ، تحقيق شاكر وهارون ، مصر ١٩٦٤م.
- موسوعة اعلام الحلة : سعد الحداد، النجف ٢٠٠١م.
- النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت٤٨٧هـ، مصورة عن طبعة الدار .
- نكت الهميان في نكت العميان: الصفدي ، خليل بن ابيك ، ت٧٦٤هـ، القاهرة ١٩١١م.